دفع شبه من شبه وتمرد

يدعو بعضكم بعضا يا محمد يا عبد ا ولكن فخموه وعظموه وشرفوه وقولوا يا نبي ا يا رسول ا مع لين وتواضع قاله مجاهد وقتادة وقيل معناه إحذروا دعاء الرسول عليكم فإن دعاءه مستجاب لإيراد وليس كدعاء غيره قاله إبن عباس Bهما وقيل معناه من ضيع حرمة الرسول فقد ضيع حرمة ا عزوجل ومن ضيع حرمة ا فقد دخل في ديوان الأشقياء وحرمة الرسول من حرمة ا تعالى بل من ضيع حرمة الأولياء فقد عرض نفسه للهلكة ومنها قوله تعالى إنا أرسلناك شاهدا أي عليهم بالتوحيد ومبشرا أي لهم بالتأييد والمغفرة ونذيرا أي محذرا إياهم الزيغ والضلالات لتؤمنوا با ورسوله وتعزروه وتوقروه أي تعظموه تعظيما يليق به وبمرتبته قال الأئمة لم يؤمن بالرسول من لم يعزه ويعز أوامره ويوقره ويوقر أصحابه Bهم ومنها قوله تعالى فالذين آمنوا به أي بمحمد وعزروه أي وقروة ونصروه بذلوا أنفسهم في نصرته وأموالهم وأتبعوا النور الذي أنزل معه وهو القرآن أولئك هم المفلحون أي الفائزون حصر الفلاح فيهم فهذه الآيات موجبة لتوقيره وتعظيمه وتبجيله وتعريف قدره عند ربه ومنها قوله تعالى من يطع الرسول فقد أطاع ا قال عمر Bه بعد وفاة رسول ا أثناء كلام طويل بأبي أنت وأمي يا رسول ا لقد بلغ من فضيلتك عند ا أن جعل ا عزوجل طاعتك طاعته وقال جعفر الصادق معناه من عرفك بالنبوة والرسالة فقد عرفني بالربوبية والألوهية وقيل بطاعتك يصل العبد إلى الحق وبمخالفتك يقطع عنه وقيل غير ذلك ومن أحسنها من ألزم نفسه طاعته وصحح الإقتداء به أوصله إلى مقامات الأنبياء والصديقين والشهداء ألا ترى قوله تعالى ومن يطع ا والرسول فأولئك مع الذين أنعم ا عليهم من النبيين والصديقين والشهداء الآية ومنها وهو أبلغ مما تقدم قوله تعالى أن الذين يبايعون .

أي يا محمد إنما يبايعونك ا نفى سبحانه وتعالى الواسطة في المبالغة وقد تنبه لذلك أرباب المعالي والقلوب العارفون بمراتبه وما وهبه ا تعالى من سنى الأوصاف التي لا تليق بغيره ولا يقدر على حملها إلا هو قالوا إن البشرية في نبيه